جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون
بالقاهرة

مجلة الشريعة والقانون

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تعنى بالدراسات الشرعية والقانونية والقضائية

تصدرها

كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

جامعة الأزهر

العدد الثامن والثلاثون

أكتوبر ٢٠٢١م

توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير مجلة الشريعة والقانون
جمهورية مصر العربية - كلية الشريعة والقانون - القاهرة -الدراسة - شارع جوهر القائد
ت: ٢٥١٠٧٦٨٧
فاكس: ٢٥١٠٧٧٣٨
http://fshariaandlaw.edu.eg
موقع المجلة على بنك المعرفة المصري
https://mawq.journals.ekb.eg

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وليست مسئولة عنها

رقم الإيـــداع
١٨٠٥٣ / ٢٠٢١
الترقيم الدولي
ISSN: 2812–4774
الترقيم الدولي الإلكتروني
2812–5282

التعاون والتعارف

رؤية إسلامية عالمية نحو تحقيق السلم والسلام لجميع الدول والشعوب والمجتمعات الإنسانية

إعداد

د. عبدالحى عزب عبدالعال

الرئيس السابق لجامعة الأزهر

والأستاذ المتفرغ لعلم أصول الفقه ومقاصد الشريعة في كلية الشريعة والقانون
جامعة الأزهر بالقاهرة

التعاون والتعارف رؤية إسلامية عالمية
نحو تحقيق السلم والسلام لجميع الدول والشعوب والمجتمعات الإنسانية

عبد الحي عزب عبد العال
قسم أصول الفقه، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: abdalhiAzab.12@azhar. edu. eg

ملخص البحث:

لقد جاء الإسلام بوسطيته ومبادئه السمحة ليقيم مفاهيم عظيمة ومبادئ قويمة ترتضيها البشرية كلها بفطرتها السليمة وإنسانيتها الكريمة، فكانت هذه القيم والمبادئ من أهم نقاط تلاقي المجتمع الإنساني وتقاربه وتعارفه وتعاونه، فالمساواة مبدأ وقيمة، والتعاون والتعارف مبدأ وقيمة، وحسن الجوار مبدأ وقيمة، والعفو والإحسان مبدأ وقيمة، والحرية مبدأ وقيمة، والسلم والسلام مبدأ وقيمة، وتحقيق التنمية والاستفادة من التجارب والإنجازات الإنسانية لتحقيق الرفاهية والحياة الكريمة للجميع كذلك مبدأ وقيمة، كل هذه وغيرها قيم ومبادئ حملها الإسلام للبشرية أجمع، بل كانت تلك المبادئ والأسس دستورًا وميثاقا سماويًّا للبشرية أجمع من أجل تحقيق حياة كريمة للإنسان على الأرض، ومن أجل تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والأخرة . ومن هنا تلاقى الأزهر الشريف مع الفاتيكان من أجل وضع وثيقة الأخوة الإنسانية للتأكيد على المبادئ الإنسانية والعمل من أجل تفعيلها، ومشاركة مني في التفعيل الفكري لهذه المبادئ اختار الباحث أن يشارك فيها بهذا البحث، وقد جرى الكلام فيه من خلال هذين المحورين : الأول في التعاون والتعارف والتقارب مقصد إسلامي إنساني، والثاني في التعاون والتعارف طريق إلى تحقيق السلم والسلام والأمن والأمان بين الشعوب والمجتمعات الإنسانية؛ لينتهي من خلالهما إلى الإجابة عن الاستفسارات الآتية: هل يمكن أن تحل لغة التعاون والتعارف والتقارب بين البشر جميعا، وهل يمكن أن تسود لغة المودة والرحمة بين الشعوب والمجتمعات الإنسانية، وهل يمكن أن يسود السلم والسلام بين الدول والشعوب أجمع؟ وهل يمكن أن يعم الأمن والأمان الإنسانية كلها؟ وهل يمكن أن يتحقق التعاون والترابط العلمي من أجل تحقيق الاستفادة من التجارب والإنجازات البشرية، ومن أجل التكامل المعرفي بين الشعوب والمجتمعات الإنسانية؟

الكلمات المفتاحية: السلم، السلام، التعاون، التعارف، رؤية، عالمية

Cooperation and acquaintance is a global Islamic vision Towards achieving peace and peace for all nations, peoples and human societies

Abdel Hai Azab Abdel 'Aal
Department of Jurisprudence, Faculty of Shari'ah and Law, Al-Azhar University, Cairo, Arab Republic of Egypt
Email: abdalhiAzab.12@azhar. edu. eg

Abstract:

Islam came with its moderation and its tolerant principles to establish great concepts and orthodox principles that are acceptable to all mankind with its sound nature and dignified humanity. As well as the principle and value, all of these and other values and principles carried by Islam to all humanity, but those principles and foundations were a constitution or a divine charter for all humanity in order to achieve a decent life for man on earth, and in order to achieve human happiness in this world and the hereafter. Among them, Al-Azhar Al-Sharif met with the Vatican in order to develop a document of human brotherhood to emphasize the humanitarian principles and work to activate them, and my participation in the intellectual activation of these principles. The first in cooperation, acquaintance and rapprochement is an Islamic and human purpose, and the second in cooperation and acquaintance is a way to achieve peace, peace, security and safety among peoples and human societies, through which they dominate to answer the following questions Can we analyze the language of cooperation, acquaintance and rapprochement between all human beings, and can the language of affection and mercy prevail among peoples and human societies, and can peace and peace prevail between countries and peoples as a whole? Can scientific cooperation and interdependence be achieved in order to benefit from human experiences and achievements, and for cognitive integration between peoples and human societies?

Keywords: security, peace, cooperation, acquaintance, vision, global

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة

الحمد لله الذي رفع معالم دين الإسلام، وبين لجميع خلقه طرق المعاش والمعاد بقوانين الشرع والأحكام،

والصلاة والسلام على من أرسله ربه بالهدى لإرساء مبادئ الحق ونشر المحبة والسلام محمد بن عبد الله رسول الإسلام والسلام، وعلى آله وصحبه الكرام.

أما بعد....

فقد جاء الإسلام بوسطيته ومبادئه السمحة ليقيم مفاهيم عظيمة ومبادئ قويمة ترتضيها البشرية كلها بفطرتها السليمة وإنسانيتها الكريمة، فكانت هذه القيم والمبادئ من أهم نقاط تلاقي المجتمع الإنساني وتقاربه وتعارفه وتعاونه مصدقاً لقوله تعالى: "يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم "، فالمساواة مبدأ وقيمة، والتعاون والتعارف مبدأ وقيمة، وحسن الجوار مبدأ وقيمة، والعفو والإحسان مبدأ وقيمة، والحرية مبدأ وقيمة، والسلم والسلام مبدأ وقيمة، وتحقيق التنمية والاستفادة من التجارب والإنجازات الإنسانية لتخقيق الرفاهية والحياة الكريمة للجميع كذلك مبدأ وقيمة، كل هذه وغيرها قيم ومبادئ حملها الإسلام للبشرية أجمع.

وهاهو الأزهر الشريف هيأه الله تبارك وتعالى ليحمل رسالة السماحة واليسر والوسطية والاعتدال، فحمل السلام إلى الدنيا بأثرها، نعم لقد انطلقت رسالة الأزهر الشريف من قوله تعالى: " وكذلك جعلتاكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً "، لقد حمل الأزهر الشريف أمانة حفظ تراث الأمة والدعوة والتبليغ ففتح أبوابه أمام طلاب العلم من كافة ربوع العالم ليلتحقوا بجامعته العريقة فينهلوا من علوم الشريعة ومعارفها المتضمنة لمفهوم الإسلام الصحيح حيث تربى على الوسطية والأزهرية العلماء والشيوخ الأجلاء، ليس هذا فحسب بل أقام صرح التواصل

العلمي بين خريجيه من خلال رابطته العالمية لخريجي الأزهر ليظل العلم خير رباط بين الأزهر الشريف وخريجيه في ربوع المعمورة.

وفي الأونة الأخيرة أبهر الأزهر الشريف العالم أجمع بقيادة شيخه الحكيم الأستاذ الدكتور / أحمد الطيب حين تلاقي مع الفاتيكان من أجل تحقيق الخير للناس جميعا ونزع فتيل الفتن والصرعات من خلال مبادىء وثيقة الأخوة الإنسانية التي تخمل في طياتها التفعيل الصحيح للمبادىء الإنسانية الي أرسى دعائمها الإسلام وجميع الرسالات السماوية فنحل الرحمة بالبشرية من خلال التلاقي الفكري بين زعماء الديانات السماوية.

لنحمل جميعاً هذه اللغة إلى العالم أجمع، ولنرفع جميغا شعار " السلم والسلام للجميع " والأمن والأمان للوطن والمواطن، والتعاون والتعارق من أجل تخقيق التنمية والمودة والرحمة وصولا إلى الاستقرار وسعادة البشرية " هد ف ومبتغى للبشرية أجمع.

ومن هذا المنطلق اخترت أن أشارك في هذا المؤتمر العلمي العالمي بهذا البحث العلمي الموسوم: بـ التعاون والتعارف رؤية إسلامية عالمية نحو تحقيق السلم والسلام لجميع الدول والشعوب والمجتمعات الإنسانية ".

فكرة البحث:

تقوم فكرة البحث حول إمكانية الوصول إلى تحقيق السلم والسلام والأمن والآمان بين الدول والشعوب والمجتمعات الإنسانية من خلال التعاون والتقارب بين الدول من أجل إسعاد البشرية وتسود لفة التخاور والتلاقي الفكري بدلا من لغة الحروب والمنازعات.

إشكاليات البحث:

تقوم إشكاليات البحث على مدى إخلاص النوايا والإرادة السياسة الصادقة لدى قادة الشعوب والمجتمعات على السير خطوات نحو التعاون والتعارف والتلاقي والتقارب بين الشعوب والمجتمعات الإنسانية.

ولعلي من خلال هذه الاستفسارات يمكن أن نجد حلا وخروجا من هذه

الإشكالية:

- هل يمكن أن تحل لغة التعاون والتعارف والتقارب بين البشر جميعا.
- هل يمكن أن تسود لغة المودة والرحمة بين الشعوب والمجتمعات الإنسانية.
- هل يمكن أن يسود السلم والسلام بين الدول والشعوب أجمع ؟
- هل يمكن أن يعم الأمن والأمان الإنسانية كلها ؟
- هل يمكن أن يتحقق التعاون والترابط العلمي من أجل تحقيق الاستفادة من التجارب والإنجازات البشرية، ومن أجل التكامل المعرفي بين الشغوب والمجتمعات الإنسانية ؟

كل هذه الاستفسارات تمثل أهدافا إنسانية ومقاصد إسلامية وأماني اممية تبتغيها الأمم المتحدة التي اتخذت من وظيفتها أساسا للدفاع عن المبادىء الإنسانية.

أهمية البحث:

تظهر الأهمية العظمى لهذا البحث من خلال تسليط الضوء على موضوع التعاون والتعارف والتقارب بين الشعوب والمجتمعات الإنسانية ليحل الأمن والأمان والسلم والسلام وتتلاشى لغة الحروب والمنازعات التي تقود العالم نحو الفساد والدمار.

محاور البحث:

المحور الأول: التعاون والتعارف والتقارب مقصد إسلامي إنساني.

المحور الثاني: التعاون والتعارف طريق إلى تحقيق السلم والسلام والأمن والأمان بين الشغوب والمجتمعات الإنسانية.

المحور الأول

التعاون والتعارف والتقارب مقصد إسلامي إنساني.

الفرع الأولً : التأصيل العلمي للتعاون والتعارف:

أما التعاون:

فهو مصدر، يقال عاونته معاونة وعواناً، فصحت الواو في المصدر لصحتها في الفعل لوقوع الألف قبلها، وتعاونوا على واعتونوا أي أعان بعضهم بعضاً، وقال سيبويه: صحت واو اعتونوا لأنها في معنى تعاونوا فجعلوا ترك الإعلال دليلا على أنه في معنى ما لابد من صحته وهو تعاونوا هكذا نقل الإمام ابن منظور في كتابه لسان العرب، ونقل عن ابن بري أيضاً يقال: اعتونوا واعتانوا إذا عاون بعضهم وتعاونا أي أعان بعضنا بعضا(١).

وعليه فإن معنى التعاون هو معاونة الغير للغير، وهذا معنى عام، ولكن إذا أطلقت كلمة تعاون فإن المعنى ينصرف إلى ما فيه الخير والبر والتقوى ؛ لأن التعاون قد يكون على الخير وقد يكون على الشر.

ولما كان العون بمعنى الظهير على الأمر (فالواحد والاثنان، والجمع، والمؤنث فيه سواء) كان التعاون على البر بمعنى أن يظاهر المسلم أخاه ويعينه على طاعة الله تعالى وفي فعل الخيرات، كما يعينه على تجنب المعاصي(٢). وهذا هو المراد، حيث أمر الله تبارك وتعالى بالتعاون على البر والتقوى ونهى سبحانه وتعالى على الإثم والعدوان، قال تعالى: " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب "(٣).

قال الإمام القرطبي في هذه الآية ثلاثة عشرة مسألة وجاءت المسألة الثالثة

(١) لسان العرب ج٩ ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٢) نضرة النغيم ج٣ ص ١٠١٠ .

(٣) الآية رقم (٢) من سورة المائدة .

عشرة في تفسير قوله تعالى: " وتعاونوا على البر والتقوى " فقال: وهو أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى، أي ليعن بعضكم، وتحاثوا على ما أمر الله تعالى واعملوا به، وانتهوا عما نهى الله عنه وامتنعوا منه، وهذا موافق لما روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: " الدال على الخير كفاعله " وقد قيل: الدال على الشر كفاعله، ثم قيل: البر والتقوى بمعنى واحد وكرر باختلاف اللفظ تأكيد ومبالغة، إذ كل بر تقوى وكل تقوى بر وقال ابن عطية وفي هذا تسامح ما، والعرف في دلالة هذين اللفظين أن البر يتناول الواجب والمندوب إليه والتقوى رعاية الواجب.

وقال الماوردي: ندب الله سبحانه إلى التعاون بالبر وقرنه بالتقوى له ؛ لأن التقوى رضا الله تعالى وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته وعمت نعمته. . . .

وقال في قوله تعالى: " ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " وهو الحكم اللاحق عن الجرائم، والعدوان وهو ظلم الناس "[١] والله تعالى أعلم. .

وأما التعارف:

فهو مصدر من تعارف القوم أي عرف بعضهم بعضاً وهو من مادة (ع. ر. ف) التي تدل على السكون والطمأنينة.

ومن هذا المعرفة والعرفان، والعرفان العلم، وتعارف القوم عرَّف بعضهم بعضاً[٢].

فالتعارف هو تعارف الناس بمعنى أن يعرف بعضهم بعضاً، ولهذا يقول الشيخ أبو بكر الجزائري تحت تفسير قوله تعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير "[٣].

هذا نداء من الله تبارك وتعالى لعباده وهذا أعم من النداء بعنوان الإيمان. . . (

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٦ ص ٤٦،٤٧ .
(٢) انظر معجم مقاييس اللغة (٢٨١/٤) وانظر نضرة النعيم ج٣ص١٠٠٤ .
(٣) الآية رقم (١٣) من سورة الحجرات .

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) كل هذا الحكمة التعارف المقتضي للتعاون، إذا التعاون بين الأفراد ضروري لقيام مجتمع صالح سعيد، فتعارفوا وتعاونوا ولا تتفرقوا[١]، فالتعاون والتعارف طريق إلى الخير والسلام الذي هو ثمرة التعاون والتعارف.

وقد قال الإمام القرطبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في هذا المعنى ما نصه: " خلق الله الخلق بين الذكر والأنثى أنساباً وأصهاراً وقبائل وشعوباً وخلق لهم منها التعارف وجعل لهم بها التواصل للحكمة التي قدرها وهو أعلم بها "

ونقل في هذا المعنى الرواية الكريمة عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن طريق أبي نضرة قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بمنى في وسط أيام التشريق وهو على بعير فقال: "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا لأسود على أحمد ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى ألا هل بلغت ؟ قالوا: نعم قال: ليبلغ الشاهد الغائب"[٢].

وروى القرطبي عن الإمام على بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ما هو مشهور من شعره في هذا المعنى قوله:

النـــاس مـــن جهـــة التمثيـــل أكفـــاء ** أبـــوهم آدم والأم حـــــواء
نفـــس كـــنفس وأرواح مشاكلـــة ** وأعظـــم خلقـــت فـــيهم وأعضـــاء
فـــإن يكـــن لهـــم مـــن أصـــلهم حســـب ** يفاخـــرون فـــالطين والمـــاء
مـــا الفضـــل إلا لأهـــل العلـــم كلهـــم ** علـــى الهـــدى لمـــن استهـــدى أدلاء
وقـــدْرُ كـــل امـــرئ مـــا كـــان يحســـنه ** وللرجـــال علـــى الأفعـــال سمـــاء
وضـــد كـــل امـــرئ مـــا كـــان يجهـــله ** والجـــاهلون لأهـــل العلـــم أعـــداء

وعليه فإن ما ورد من نصوص كريمة وآثار عظيمة يدل دلالة واضحة على أن الإسلام لم يعرف تمييزاً ولا تعنصر، بل الناس جميعاً من أصل واحد يجمعهم التعاون

(١) انظر نضرة النعيم ج٣ ص ١٠٠٤ .
(٢) الرواية أخرجها

والتعارف ليكون هو القاسم المشترك بين القبائل والشعوب وبين الدول والمجتمعات من أجل إحلال الأمن والأمان ويتحقق السلام وتعم الرفاهية ويسود الرخاء بين شعوب العالم أجمع..

الفرع الثاني: التعاون والتعارف والتقارب وحسن الجوار أساس للترابط بين أبناء الأمة وشعوب العالم ومجتمعاته الإنسانية

اسمحوا لي أن أقدم حديثي في التعاون وحسن الجوار بهذا الاستفسار.

- هل التعاون مبدأ عظيم وقيمة هامة من قيم التشريع الإسلامي العظيم والمبادىء الإنسلنية القويمة ؟
- هل للتعاون فوائد عظيمة في حياة الشعوب والأفراد والجماعات ؟
- هل التعاون حقا يعد طريقاً من طرق التقارب والتعارف بين الشعوب والأفراد.
- وكذلك هل حسن الجوار له أهمية وقيمة عظمى في التشريع الإسلامي العظيم.
- هل للتعاون وحسن الجوار معنى دون التطبيق العملي الصحيح في حياة الشعوب والأفراد والجماعات ؟

نعم التعاون مبدأ عظيم من مبادئ التشريع الإسلامي العظيم، حيث جاء الإسلام بتشريعاته السامية لتقرر المبادئ العامة، والقيم الهامة التي تعود على الأفراد والمجتمعات بالخير والبركات، وحينما يطلق لفظ التعاون في اللغة فإن المعنى ينصرف إلى كل ما فيه عون الإنسان لأخيه الإنسان، والتعاون على البر والتقوى.

قال تعالى: { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } سورة المائدة الآية ٢.

فقد بينت الآية الكريمة أن التعاون قد يكون على الخير والبر والتقوى، وقد يكون على الشر والإثم والعدوان، فجاء الأمر صريحاً بالتعاون على البر والتقوى وكذلك جاء النهي صريحاً عن التعاون على الإثم والعدوان، ليتحقق الخير إلى البشرية كلها.

ومن هنا جاء التأكيد النبوي الشريف من لدن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ على هذا

المعنى في أكثر من رواية منها: ما رواه أبو موسى الأشعري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ثم شبك بين أصابعه " رواه البخاري ومسلم.

وعن النعمان بن بشير - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " أخرجه البخاري ومسلم.

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "المسلم أخوالمسلم لا يظلمه " وقال: " ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته "، وقال: "ومن فرج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة"، وقال: "ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة. " رواه البخاري ومسلم.

هذا وقد ضرب لنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المثل الأعلى في التطبيق العملي للتعاون.

نعم كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير المتعاونين ليعلم الدنيا بأثرها أن للتعاون فوائد جمة تعود بالخير على الفرد والمجتمع، ويكفي التعاون عظمة أن يكون هو أحد الأسس التي تؤدي إلى التعارف والتقارب بين الأفراد والشعوب والمجتمعات، فقد كان النسل الإنساني من ذكر وأنثي، ثم كانت الأسر والقبائل والشعوب والمجتمعات وما كانت عمارة الأرض إلا بالتقارب والتعارف بين الجميع، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } سورة الحجرات الآية ١٣.

فبالتعاون تنجز الأعمال الكبيرة التي لا يمكن للفرد أن يقوم بها وحده، وبالتعاون تقام المؤسسات والشركات والمصانع، وبالتعاون تكون القوة وفي التفرق يكون الضعف، وبالتعاون تكون مواجهة الأخطار والكوارث وبالتعاون يكون التقدم والإنتاج، وبه يكون الشعور بالمساواة في الإنسانية، فتعاون الأفراد نحو الخير يحقق الخير للجميع، وتعاون الشعوب والمجتمعات نحو نزع فتيل الشر وهجر الحروب تتحقق

السعادة والرفاهية للجميع، فو الله الذي لا إله إلا هو لو وجه المجتمع الإنساني ما ينفق على الحروب والدمار نحو الإنفاق في الخير لتحقق الخير للجميع.

فليت المجتمع الإنساني يأخذ من مبادئ الإسلام وقيمه. . دستوراً للتعايش السلمي بين الشعوب والمجتمعات ليتحقق الفلاح للجميع.

إنه من المبادئ العظيمة التي تأخذ الأفراد والشعوب نحو التقارب والتعارف والأمن والسلام " مبدأ حسن الجوار "

لقد أكد الدين الإسلامي على هذا المبدأ لما له من أهمية واعتبار في حياة الشعوب والأفراد حتى أصبح حق الجار مبدأ أصيلاً من مبادئ التشريع الإسلامي القويم إن من أهم حقوق الجار هي سلامته من الأذى ومعاونته في المحن والمآسي وإعانته على البر والتقوى.

لقد جاءت وصية الإسلام بالإحسان بالجار واضحة واقترنت بأهم ما يجب على المسلم الإحسان إليهم، قال تعالى: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا} سورة النساء الآية ٣٦.

وقد وردت الأحاديث النبوية الشريفة بمعان كثيرة في حب الجار وإعانته والإحسان إليه.

- منها: ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصحابه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره: أخرجه الترمذي.
- وعن أبي شريح الخزاعي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت - رواه مسلم.

- وعن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه". رواه أحمد، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ،

إن المعنى الصحيح لحسن الجوار إنما يكون من خلال التطبيق الصحيح، ولقد كان لنا في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأسوة الحسنة في التطبيق العملي لحسن الجوار، فحسن الجوار من كمال الإيمان وحسن الإسلام، وحسن الجوار يفتح باب التعاون والتقارب والتراحم مما جعل الإسلام يؤكد على هذا المعنى. والله تبارك وتعالى أعلم. . .

ومن هنا كان وما وال وسيظل التعاون والتعارف والتقارب وحسن الجوار مبدأ ومقصد إسلامي، ومبتغى وهدف إنساني ليتحق الترابط والتقارب بين أبناء الشعوب والمجتمعات الإنسانية، لذا نبه التشريع الإسلامي في مقاصده أن التكامل والتعاون بين أبناء البشر يحقق مصالح الدين والدنيا معا: حيث لاقيام لأحدهما دون الآخر ومن هنا قال الإمام الشاطبي: " لاقيام لأمور الدين دون قيام أمور الدنيا ولا قيام لأمور الدنيا دون قيام أمور الدين "

المحور الثاني

التعاون والتعارف طريق إلى تحقيق السلم والسلام والأمن والأمان بين الشعوب والمجتمعات الإنسانية.

الفرع الأول: معنى السلم والسلام والتأصيل العلمي لهما

المعنى اللغوي لكلمة السلم:

كلمة السلم بفتح السين وكسرها مأخوذة من مادة (س ل م) تأتي بمعنى الصحة والعافية، وقال ابن فارس من هذا الباب السِّلم بمعنى الصلح قال تعالى: (وإن جنحوا للسَّلم فاجنح لها وتوكل على الله "[١]

وقال الراغب: السَّلم والسَّلامة تأتي بمعنى التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة. وقال: السَّلم والسلام بمعنى الصلح. وقال ابن منظور: من معاني السِّلم: الاستسلام والسالم والتصالح، والمسالمة أي المصالحة.

وقال ابن الأثير: السلم بكسر السين وفتحها هما لغتان للصلح وحكي: السِّلم والسَّلم هما الاستسلام وهو ضد الحرب.

وقال ابن كثير: السلمْ: المسالمة والمصالحة والمهادنة[٢].

هذا هو أهم ما ورد في معنى كلمة (السِّلم) لغة.

والتحقيق أن هذه المعاني اللغوية كلها لا تخرج عن معنى الصلح وترك الحرب، والتصالح والتسامح، والمسالمة والمسامحة، وكلها لا تخرج عن المعيار الذي قصده العلماء مما يؤكد انسجام المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي على ما سوف يتضح من خلال التحليق العلمي حول المعاني الاصطلاحية التي ذكرها العلماء

---

(١) الآية ٦١ من سورة الأنفال .

(٢) انظر مقاييس اللغة لابن فارس (٩٠/٣) ، وانظر لسان العرب لابن منظور (٢٩٠/١٢) ، والنهاية لابن الأثير (٣٩٢/٢) ، والمفردات للراغب (٢٤٠)، وتفسير ابن كثير (٣٣٥/٢) .

المعنى اللغوي لكلمة السلام:

نقل ابن منظور في كتابه لسان العرب عن ابن قتيبة: أن السلام هو الله عز وجل وهو اسم من أسمائه لسلامته سبحانه لسلامته سبحانه وتعالى من النقص والعيب والفناء، وأنه سبحانه وتعالى هو الباقي الدائم الذي يفني الخلق ولا يفنى.

وقال: والسلام في الأصل السلامة، يقال سِلم يسْلمُ سلاماً وسلامة، ومنه قيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة ونقل أيضاً ما رواه يحى بن جابر أن أبا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: " السلام هو أمان الله تعالى في الأرض ".

وقال: السلام علامة المسالمة والمصالحة وأنه لا حرب ولا عدوان[١].

من خلال ما ورد بالمعنى اللغوي لكلمة السلم والسلام يتضح لنا أن السِّلم والسلام هما لغة واحدة من حيث المسالمة والمصالحة، ومن حيث التسليم وإبعاد الشر والسعي إلى الخير، ومن حيث نشر الأمن والأمان وترك الحرب والدمار، ومن حيث السلامة والعافية للجميع.

ومن حيث كون السلام تحية أهل الجنة وأن جميع مشتقاته فيها نشر للمحبة والأمن والاطمئنان ومن هنا كان السلام تحية أهل الجنة.

السلم والسلام من المنظور الاصطلاحي أو العرفي عند العلماء:

إذا دققنا النظر وأعملنا العقل والتدبر فيما ورد من معان لغوية ومفاهيم قرآنية للسِّلم والسَّلام وكذلك فيما ورد من أحاديث نبوية شريفة وجدنا أن المعنى لا يخرج عن الآتي:

السَّلام و السِّلم هو ترك الحرب ونشر الأمن والأمان. قال تعالى: (وإن جنحوا للسَّلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم)[٢].

أي إذا دعيت إلى السلام فاجنح إلى السلام واترك الحرب الذي اضطررت إليها

(١) انظر : لسان العرب ج٦ ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٢) الآية (٦١) من سورة الأنفال .

وعليك اختيار طريق السلام وتوكل على الله.

وقال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً "[١].

وهنا يقول الإمام القرطبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - " السِّلم والسَّلام بمعنى واحد وهو هنا بمعنى الانقياد والتسليم[٢].

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إنه سيكون بعدي اختلاف فإن استطعت أن تكون السِّلم فافعل "[٣].

وعن طلحة بن عبيد الله - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان إذا رأى الهلال قال: " اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام "[٤].

هكذا يجسد الإسلام المعنى العام والمفهوم الهام للسلام من خلال هجر العصبية والعنصرية وترك الحروب والدمار ونشر الأمن والأمان، فبدل الإسلام لغة الحرب والخراب ولغة الخوف والإرهاب إلى لغة الأمن والأمان وبث الطمأنينة في النفوس.

إن الإسلام يربي المؤمن الحق على السلام ونشر لغة الأمن والتقارب والتعارف ونبذ العنف بين الأفراد والجماعات وبين الدول والمجتمعات.

ومن هنا كان السِّلم والسَّلام والأمن والأمان المبدأ العام في مفاهيم الإسلام وتعاليمه.

كما أن السلام هو المسالمة والمصالحة وتأمين الغير.

---

(١) الآية رقم (٩٤) من سورة النساء .

(٢) أحكام القرآن للقرطبي ج٥ ص٣٣٨ .

(٣) الحديث رواه الإمام أحمد من طريق على بن أبي طالب – رضى الله عنه ، وعلق عليه الشيخ : أحمد شاكر في تحقيقه فقال : إسناده صحيح .

(٤) أخرجه الترمذي وأحمد وهو حديث حسن .

وهنا يقول الشيخ المرحوم الإمام الأكبر الشيخ / محمود شلتوت " إن السلام هو العلاقة الأصلية بين الناس في الإسلام، وعلى هذا الأساس بني الإسلام سياسته فيما بين المسلمين بعضهم مع بعض وفيما بينهم وغيرهم من الأمم المختلفة "[١].

وقال الدكتور / فتحي رضوان في كتابه مع الإنسان في الحرب والسلام: إن السلام هو العلاقة الأصلية بين المسلمين بعضهم مع بعض مع سائر الناس.[٢]

كما أن السلام هو السلامة والبراءة والعافية، إذ السلام في الأصل هو السلامة، ومن هنا كانت الجنة منعوته بكونها هي دار السلام ؛ حيث إنها دار السلامة من جميع الآفات، وكذلك فإن السلام هو تحية المسلمين في الدنيا وتحية أهل الجنة في الآخرة.

وهنا قال الإمام فخر الدين الرازي: " والسلام معناه السلامة " فإذا قال المسلم: السلام عليكم فكأنه يخبره بالسلامة من جانبه ويؤمنه من شره ومن غائلته، قال تعالى في حق يحي عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ (وسلام عليه يوم ولد)[٣] وأيضاً الصواب من القول سمى سلاماً، قال تعالى: (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)[٤]

وذلك لسلامته من العيب والإثم، وقال تعالى: (والله يدعو إلى دار السلام)[٥] أي الجنة لأن الصائر إليها يسلم من الموت والأحزان "[٦].

كما ذكر الإمام ابن القيم في هذا المعنى ما يفيد أن السلام هو البراءة والسلامة فقال: " إن حقيقتها البراءة من الشر والعيوب وعلى هذا المعنى تدور تصاريفها فمن ذلك قولك سلمك الله، وسلم فلان من الشر "[٧].

وفي كون الجنة هي دار السلام ثلاثة أقوال:

---

(١) انظر : الإسلام عقيدة وشريعة للمرحوم الشيخ /محمود شلتوت (٤٥٣) .

(٢) انظر كتاب مع الإنسان في الحرب والسلام د/ فتحي رضوان ص ٢٥ .

(٣) الآية رقم (١٥) من سورة مريم .

(٤) الآية رقم (٦٣) من سورة الفرقان .

(٥) الآية رقم (٢٥) من سورة يونس .

(٦) انظر أسماء الله الحسنى للرازي (١٨٣،١٨٢) .

(٧) انظر بدائع الفوائد (١٣٢/٢) .

الأول: إنها نعتت بهذا إضافة إلى مالكها وهو الله سبحانه وتعالى، حيث إن السلام هو اسم من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: " هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون "[١].

والسلام هو اسم من أسماء الله الحسنى، حيث سمى الخالق سبحانه وتعالى نفسه بالسلام - كما قال ابن قتيبة - لسلامته سبحانه وتعالى مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء والموت"[٢].

وقال البيهقي: " السلام هو الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة وهذه صفة يستحقها بذاته، وقيل هو الذي سلم المؤمنون من عقوبته "[٣].

الثاني: إنها إضافة إلى تحية أهلها، حيث إن تحيتهم فيها سلام.

الثالث: إنها إضافة إلى معنى السلامة أي دار السلامة من كل آفة ونقص وشر.

إن السلام هو السلامة وهو تحية أهل الإسلام التي كلفهم بها الإسلام، بل هو تحيتهم يوم لقاء الخالق سبحانه وتعالى. قال تعالى: " تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً "[٤] بمعنى أن الله تعالى جعل التحية هي السلام على عباده الصالحين يوم يلقونه سبحانه وتعالى أى يسلم عليهم يوم يلقونه في الدار الآخرة.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم "[٥] فقد أمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإفشاء السلام ليكون هو تحية المسلمين مع بعضهم وبعض وهو فعل المسلمين مع غيرهم فالسلام من المسلم يكون للمسلم وغير المسلم.

---

(١) الآية رقم ٢٣ من سورة الحشر .

(٢) انظر غريب القرآن لابن قتيبة (٦)

(٣) انظر الاعتقاد للبيهقي (١٥) .

(٤) الآية رقم (٤٤) من سورة الأحزاب .

(٥) أخرجه البخاري انظره في فتح الباري (١٣/١١) كتاب الاستئذان باب السلام اسم من أسماء الله تعالى .

وهنا يقول الإمام الغزالي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: " إن من يستحق من العباد أن يوصف بصفة السلام كل عبد سلم من الغش والحقد وسلم قلبه من إرادة الشر، وسلمت جوارحه من الآثام والمعاصي، وسلمت صفاته من الانتكاس والانعكاس فلا يكون عقله أسير شهوته وغضبه، بل يكون الغضب والشهوة أسيرين لعقله وحلمه، فذلك هو الذي يأتي ربه بقلب سليم، ولن يكون جديراً بوصف السلام والإسلام إلا من سلم المسلمون من لسانه ويده "[(١)].

الفرع الثاني: السِّلم والسَّلام هو رسالة السماء إلى الأرض

إن السِّلم والسَّلام والأمن والأمان هو هدية الإسلام إلى البشرية كلها، بل هو رسالة الإسلام إلى أهل الأرض جميعا

إن السَّلام هو دستور الخالق سبحانه وتعالى العظيم إلى أهل الدنيا في كل زمان ومكان. إن السلام هو ميثاق الإسلام لجميع الشعوب والمجتمعات، لقد سبق هذا الميثاق كل مواثيق الأمم والشعوب، بل نقول وبحق: كل اتجاه نحو السلام هو اقتباس من شريعة الإسلام التي سبقت المواثيق الدولية كلها بأكثر من ألف وأربعمائة عام.

لقد جسد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريعة عالمية السلام، حيث أوضحت الآيات القرآنية الكريمة والآحاديث النبوية الشريفة هذا المعنى، وبينت أن هذا هو رسالة الخالق سبحانه وتعالى إلى الأرض منذ عهد آدم والأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام إلى عهد محمد بن عبد الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي حمل هذه الرسالة إلى العالمين وكُلفِّت أمته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحمل هذه الأمانة لأهل الأرض جميعاً.

- **نوح** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والسلام:

إن السلام هو بشرى الخالق سبحانه وتعالى إلى نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وممن معه بعد أن اشتدت الأمور من حولهم بنزول الماء المنهمر من السماء وخروجه متفجراً من الأرض، وأخذت السفينة تسبح بنوح ومن معه وسط الأمواج العاتية التي وصفها الله تبارك

(١) انظر المقصد الأسني في شرح أسماء الله الحسنى للغزالي (٦٧).

وتعالى باللفظ القرآني الدقيق في عبارته العظيم في معناه بقوله تعالى: " وهي تجري بهم في موج كالجبال "[١]، ثم جاءت البشرى الكريمة بعد أن جاء الأمر الإلهي إلى السماء والأرض بأن تقلع السماء عن صب الماء وأن تبتلع الأرض ما وجد من ماء، حيث قال تعالى:" وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقطعي وغيض[٢] الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي[٣] وقيل بعداً للقوم الظالمين "[٤].

جاءت البشرى الكريمة بالسلام والأمن والسلامة والاطمئنان في قوله تعالى: " قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم "[٥].

أي اهبط من السفينة أنت ومن معك محفوفاً بسلام من الله محفوظاً مكرماً، ومباركاً بالخيرات التامة، فكانت هذه بشرى تامة لنوح ومن معه من المؤمنين، إذ ليس هناك أعظم من السلام الذي يحمل السلامة والأمن والأمان[٦].

- **إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والسلام:**

كما أن البشرى بالسلام والأمن والأمان كانت لإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قال تعالى " ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ"[٧] قيل بشروه بأنهم رسل الله عز وجل وأنه لا خوف عليه، قالوا سلاماً، أي فاتحوه بصواب القول، وقيل: دعوا له والمعنى سلمت سلاماً[٨].

---

(١) الآية رقم (٤٢) من سورة هود .

(٢) أي نقص الماء .

(٣) يقال جبل قرب الموصل . انظر : أحكام القرآن للقرطبي ج٩ ص ٤٠ ، ٤١ .

(٤) الآية رقم (٤٤) من سورة هود .

(٥) الآية رقم (٤٨) من سورة هود .

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٩ ص٤٨ ، وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٤٨/٢) وما بعدها ، والكشاف للزمخشري (٢٧٤/٢) .

(٧) الآية رقم (٦٩) من سورة نوح .

(٨) انظر : أحكام القرآن للقرطبي ج٩ ص ٦٢ .

- **موسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ والسلام:**

إن السلام هو نعمة من الله تبارك وتعالى ومِنَّة منه سبحانه على الأنبياء عليهم السلام وعلى قولهم، قال تعالى: " وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهارون "[١].

فقد منَّ الله تعالى على موسى وهارون وقومهما بالنجاة من فرعون وقومه[٢] فكانت طاعة قوم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ له والاستجابة لدعوته سبباً لنجاتهم من أذى فرعون وطغيانه واستعباده لهم، واستحق موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهارون السلام من الله جزاء له على صبره على الدعوة وصموده مع أخيه أمام فرعون الطاغية الذي لم يستطع بشراً آن ذاك أن يصمد أمام هذا الطاغية. قال تعالى: " اذهبا إلى فرعون إنه طغى * فقولا له قولا ليناً لعله يتذكرُ أو يخشى * قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى * قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى * فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى "[٣] فَبُشرى الله تبارك وتعالى لموسى وهارون بالأمن من الخوف ضد فرعون وطغيانه تتضح جلية في قوله تعالى: " قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى"، وتتضح النعمة العظيمة على بني إسرائيل بإرسال موسى وهارون عليهما السلام لتخليص بني إسرائيل من يد فرعون وعذابه، حيث قال تعالى: " فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى"

فالدعوة إلى الله مؤيدة بالمعجزات الدالة على صدق موسى وهارون وتذكير فرعون أن الله تعالى هو رب موسى وهارون وهو رب فرعون وقومه وبني إسرائيل لعله يتذكر أو يخشى، فجاءت الدعوة بالسلام، قال تعالى: " والسلام على من ابتع الهدى " أي إن اتبعت الهدى ورجعت إلى عقلك وصوابك بعد رؤيتك لهذه المعجزات والبراهين الصادقة الدالة على صدق دعوة موسى وهارون تحقق لك سلام الله تعالى وأمنه، فالسلام دعوة محببة للنفوس تشتاقه النفس البشرية وتهواه مع رجحان العقل وغلبة

(١) الآية رقم (١١٩، ١٢٠) من سورة الصافات .

(٢) انظر أحكام القرآن للقرطبي ج١٥ ص ١١٤ .

(٣) الآيات (٤٣، ٤٤، ٤٥ ، ٤٦، ٤٧) .

الصواب[١].

- **يحيى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والسلام:**

إذا نظرنا إلى نعمة المولى تبارك وتعالى واستجابته لدعوة زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ورزقه بيحي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعد أن انقطع الأمل عند زكريا في الإنجاب وظل الرجاء موجوداً في الله تعالى، حيث لا حدود أمام قدرة الله تعالى، فقدرته سبحانه وتعالى تتخطى العقم وغيره من موانع الإنجاب، فبشره الله تبارك وتعالى بغلام اسمه يحي الذي لم يكن له من قبل سمياً، وسوف يكون مباركاً وباراً بوالديه، ولم يكن جباراً عصيا، وسوف يتحقق معه الأمن والسلام يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

قال تعالى: "يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحي لم نجعل له من قبل سمياً "، وقال تعالى: " يا يحي خذ الكتاب بقوة وأتيناه الحكم صبياً * وحناناً من لدنه وزكاة وكان تقياً * وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً * وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً "[٢].

فالبشرى كانت لزكريا بيحي والسلام كان ليحي يوم أن ولد ويوم يموت ويوم أن يبعث يوم القيامة[٣]، وهذه نعمة كبرى وبشرة عظمى، فالسلام الذي يحمل بشرى الأمن والأمان لأنبياء

الله تعالى هو دعوة من الله تعالى للناس جميعاً أن يسيروا على نهج الأنبياء لينعموا بالأمن والأمان في الأرض.

- عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والسلام:

لقد بشر عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالسلام عليه وعلى الناس جميعاً فالسلام من الأنبياء هو سلام لهم وسلام للناس جميعاً، فكانت دعوة عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هي دعوة للمحبة والسلام.

---

(١) انظر تفسير ابن كثير (١٥٤/٣) ، والطبري (١٧١/١٦) ، والتفسير الكبير للرازي (٢١٧/١٠).

(٢) الآيات (٧ ، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) من سورة مريم ،

(٣) انظر تفسير الطبري (٥٨/١٦) وما بعدها ، وتفسير الزمخشرى (٥٠٤/٢) وابن كثير (١١٣/٣).

قال تعالى: " قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً * وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا * وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً * والسلام عليَّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً"(١).

فعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خلق من خلق الله وهو عبد لله سبحانه وتعالى ومعجزة من معجزات قدرته فقد خلق آدم من قبل دون أم وأب، وخلق عيسى من أم دون أب خرقاً لما جرت عليه العادة من الخلق من أم وأب، فجاء خلق عيسى عليه دلالة على قدرة الله تعالى، كما كانت قدرته تعالى في خلق آدم، قال تعالى: " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون "(٢).

وقد بشر عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالسلام منذ ولادته ويوم موته ويوم يبعث حياً(٣).

- محمد بن عبد الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعالمية السلام:

إن عالمية رسالة محمد بن عبد الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تتأتى من كونه خاتماً للأنبياء والمرسلين، قال تعالى: " ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليماً"(٤) وعالمية السلام إنما كانت من عالمية الرسالة التي احتضنت السلام شِرعه ومنهاجاً.

لقد صلى الله تبارك وتعالى وسلم على رسول الإنسانية محمد بن الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعليماً وتوجيهاً للبشرية أجمع أن السلام هو لغة الإسلام وأن الإسلام هو دين السلام وهو دين الأمن والأمان، وهو دين نبذ العنف ونشر المحبة، قال تعالى: " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً "(٥).

فالصلاة من الله تعالى ومن الملائكة دعاء بالخير والرحمة والبركة والأمن

---

(١) الآيات (٣٠، ٣١، ٣٢ ، ٣٣) من سورة مريم .

(٢) الآية (٥٩) من سورة آل عمران .

(٣) تفسير ابن كثير (١٢٠/٣) ، والطبري (٨٢/١٦) .

(٤) الآية رقم (٤٠) من سورة الأحزاب .

(٥) الآية رقم (٥٦) من سورة الأحزاب .

والسكينة، والدعاء للنبي هو دعاء له ولأمته فهي دعوة وبشرى بالخير والأمان ثم الأمر للأمة بالصلاة والسلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، فالصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو خير تحية له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخير الاقتداء به هو نشر السلام والمحبة لجميع الأفراد وفي جميع الأمم والمجتمعات والشعوب حتى تستحق الأمة بحق أن تكون خير أمة أخرجت للناس وحتى تستحق أن تحظى بشرف الانتساب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو نبي السلام ونبي الرحمة ونبي الأمن والأمان.

إن عالمية السلام تتجسد من خلال ما يتردد على لسان المؤمن وقلبه في الصلوات الخمس - حين قراءة التشهد، نتذكر دائماً وفي كل وقت أن الله تبارك وتعالى بدأ رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسلام فقال له " السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته " ثم أراد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السلام لنفسه ولجميع عباد الله الصالحين المصلحين في الأرض الداعين إلى المحبة والسلام، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين"[(١)].

إن عالمية السلام التي حملها الإسلام للناس جميعاً تتجسد من كون السلام هو تحية أهل الإسلام، فهو الكلمة التي تؤلف بين القلوب وتجمع بين الأمم الشعوب، كما تتجسد من كون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء ليحمل بشرى الأمن والأمان للجميع، قال تعالى: " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً * وبشر المؤمنين بأن لهم من الله أجراً عظيماً "[(٢)] إن بشرى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تتضمن السلام والأمن والأمان لأهل الأرض جميعاً، ليس للإنسان فحسب، وإنما جاءت دعوته لتشمل السلام والرحمة بالإنسان والحيوان والطير والجماد والنبات وكل ما تشتمل عليه الأرض والبيئة.

---

(١) انظر هذه الرواية في صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب ما جاء في صيغة الصلاة على النبي ﷺ (٤٧/٣) ، كما أخرجه النسائي في سننه كتاب السهو ، باب ما جاء في كيفية الصلاة على النبي ﷺ .

(٢) **الآية رقم (٤٥ ، ٤٦، ٤٧) .**

قال تعالى: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "[١].

إن السلام كرؤية عالمية إسلامية تنجلي من خلال التكليف الصريح للمؤمنين ببسط الأمن والسلم والسلام على الجميع وأن الدخول في السلم هو الذي يحقق الأمن والأمان وغير ذلك هو من خطوات الشيطان، قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين "[٢].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إن استطعت أن تكون السلم فافعل[٣].

إن السلام كرؤية إسلامية عالمية يجسدها الإسلام في مناداته بإرساء مبادئ الأمن الاقتصادي، والأمن الاجتماعي، والأمن الصحي، والأمن المعرفي والعلمي.

حيث نادى بالعمل والتكافل الاجتماعي وبكل ما يضمن تحقيق السعادة والرفاهية للجميع، فلا سلام مع الفقر والجوع، ولا سلام مع الفوضى والاضطرابات، ولا سلام مع الخوف والترهيب، ولا سلامة مع المرض والوباء، كل هذه أمور كفلتها مقاصد الشريعة التي نادت بحفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ العقل، وحفظ المال. فبحفظ هذه الأمور جميعاً يتحقق الأمن والأمان والسلم والسلام للجميع.

انظروا إلى ما ينفق على الحروب من أموال وما يعد لها من ميزانيات، وما يرصد للتسلح والسباق عليه من أموال وميزانيات هي المليارات والمليارات، ماذا لو وجهت هذه المليارات لأمن العالم وسلامه ضد الجوع والفقر والمرض والجهل وتصدير الرفاهية للجميع. . . .

ومن منطلق قيمة التعاون والتعارف أراد الإسلام بعموم دعوته وعالمية رسالته تحقيق الفوائد الجمة والمنافع الهامة من وراء نشر التعاون والتعارف بين الناس والحث عليه فيتحقق الآتي:

تقوية الروابط بين الأفراد والمجتمعات فيتحقق التعارف الهادف إلى الخير.

---

(١) الآية رقم (١٠٧) من سورة الأنبياء .

(٢) الآية رقم (٢٠٨) من سورة البقرة .

(٣) أخرجه أحمد وإسناده صحيح (٩٠/١) : تحقيق : أحمد شاكر .

وقوف الجميع صفاً واحداً أمام الأخطار والكوارث كالزلازل، والبراكين والسيول والفيضان والحرائق وغيرها من أمور لا بد فيها من تعاون الدول والأفراد والشعوب والمجتمعات.

إن التقدم وتحقيق التنمية على المستوى المحلي والعالمي لا يكون إلا بالتقارب والتعاون بين الشعوب والمجتمعات. فيتحقق الرخاء للجميع.

إن التقارب والتعارف والتعاون يزيل الحقد والكراهية بين الأفراد والشعوب فتحقق الرفاهية للجميع[١].

إن القيمة العظمى للتعاون والتعارف تتحقق من خلال كون التعاون والتعارف طريق نحو تقارب الشعوب وتآلفها. فجلب المصلحة ودفع المفسدة قاسم مشترك بين الجميع، سواء أكانوا شعوباً أم أفراداً.

فالتعاون والتعارف يحقق المصلحة للجميع من جلب المنفعة ودفع المفسدة، مما يحقق التقارب بين الأفراد وكذلك بين الدول والمجتمعات.

ومن هنا كان التعاون والتعارف طريقاً نحو التعارف بين الشعوب ومدخلا نحو تحقيق الأمن والآمان والقضاء على الفتن والحروب، حيث إن الحروب والمشاحنات تتنافي مع التعاون والتعارف ومنافع الشعوب ومصالحها.

فما كانت عمارة الأرض إلا بالتعاون والتعارف والتقارب والأمن والسلام وهنا يقول الشاعر العربي:

النـاس للنـاس مـن بـدو وحاضـرةٍ ** بعـضُ لـبعضٍ وإن لـم يشـعروا خـدمُ

إذا كان التعاون والتعارف طريقاً نحو تقارب الشعوب ومدخلاً نحو نشر الأمن والسلام وغلق باب الفتن والشرور فإن هذا لا يتحقق إلا إذا قام التعاون والتعارف على أسس قويمة تقوي الروابط بين الإنسانية وتأخذها نحو التواصل والتقارب والأمن والسلام، وعليه فإن أهم الأسس تتركز في الآتي:

---

(١) انظر نضرة النعيم ج٣ ص ١٠٠٧ ، ١٠٢٧ .

مبدأ حسن الجوار.

مبدأ نبذ العصبية والعنصرية.

مبدأ الحرية والمساواة في الحقوق والواجبات.

مبدأ السهولة واليسر في المعاملات والعلاقات.

وكل هذه أمور أرسى دعائمها الإسلام، وجعلها قواعد وأسس لا يجوز خرقها أو الخروج عليها فهي قوانين عامة ومبادئ هامة ترتكز عليها علاقات الأفراد مع بعضهم البعض وعلاقات الدول والشعوب مع بعضهم البعض لينطلق الجميع نحو التنمية والبناء والعمل والرخاء في ظل أمن وسلام ينعم به الجميع.

ففي ظل الأمن والسلام تنطلق مسيرة التنمية للأفراد والمجتمعات، فكأن التعاون والتعارف من أهم أسس التقارب ومدخلا كبيراً نحو تواصل الشعوب والأفراد مما يحقق السلام والاستقرار للجميع.

والله تبارك وتعالى أعلم

الخاتمة

في النتائج والتوصيـات

أولا : النتائج:

- إن السلام قيمة عظمى أهداها الإسلام للإنسانية، فليت المجتمع الإنساني يأخذ بزمامها، ويجعل من مبادئ الإسلام وقيمه دستوراً للتعايش السلمي بين الشعوب والمجتمعات ليتحقق الصلاح والفلاح للجميع.
- إن التعاون طريق للتقارب ومحور هام من محاور التعارف بين الأفراد والشعوب والدول والمجتمعات.
- إن السلام هو قاطرة الشعوب نحو الإنتاج والتنمية مما يحقق الرفاهية للجميع.
- إن السلام هو لغة الإسلام وجوهر رسالته العظمى، فصدق الله العظيم إذ يقول في شأن الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ". لبس هذا فحسب بل هو جوهر الديانات السماوية ورسالة السماء إلى الأرض.
- إن التعاون والتقارب والسلام من أهم السبل التي تحقق المقاصد العظمى للتشريع الإسلامي الحكيم.

ثانيا : التوصيات

- أمة الإسلام عليكم بالتعاون والتراحم والتعاطف والتقارب وكونوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".
- أمة الإسلام خذوا بمبدأ إصلاح ذات البين عملاً بقوله تعالى: "فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم "
- أمة الإسلام عليكم بتفعيل مبدأ حسن الجوار والتعاون مع شعوب الدنيا كلها.
- أمة الإسلام انطلقوا إلى التصالح والتسامح والعفو والصفح طاعة لربكم ومرضاة لنبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- أمة الإسلام انطلقوا إلى البناء والتنمية للنهوض ببلادكم.
- أمة الإسلام احملوا السلام إلى الناس جميعاً في الداخل والخارج.
- أمة الإسلام احملوا إلى الدنيا كلها شعار " السلام للجميع والسلام من الإسلام ".

أ. د / عبد الحي عزب عبد العال

الرئيس السابق لجامغة الأزهر

وأستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة المتفرغ

في كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بالقاهرة

المصادر والمراجع

١. الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.
٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، والأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها،الناشر : مؤسسة قرطبة - القاهرة.
٣. الجامع الصحيح سنن الترمذي؛ تأليف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي؛ دار إحياء التراث العربي - بيروت؛ تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
٤. الإسلام عقيدة وشريعة للمرحوم الشيخ /محمود شلتوت.
٥. أسماء الله الحسنى؛ الرازي:أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)؛ دار إحياء التراث العربي - بيروت؛ الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
٦. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث؛ تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)؛ تحقيق: أحمد عصام الكاتب؛ دار الآفاق الجديدة - بيروت؛ الطبعة: الأولى؛ ١٤٠١هـ.
٧. بدائع الفوائد؛ تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)؛ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٨. تفسير القرآن العظيم؛ تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)؛ تحقيق: سامي بن محمد سلامة؛ دار طيبة للنشر والتوزيع؛ الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ
١٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
١١. أحكام القرآن، تأليف: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤هـ)، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ

١٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، والأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها،الناشر : مؤسسة قرطبة - القاهرة.
١٣. المستدرك على الصحيحين، تأليف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.
١٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
١٦. كتاب مع الإنسان في الحرب والسلام د/ فتحي رضوان.
١٧. الفائق في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر: دار المعرفة - لبنان،الطبعة: الثانية.
١٨. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)،تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا،الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.
١٩. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٠. مجمل اللغة لابن فارس، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢١. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى؛ تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)؛ تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي؛ الجفان والجابي - قبرص؛ الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.
٢٢. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ تأليف : عدد من المختصين

بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي؛ دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة؛ الطبعة : الرابعة.

٢٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

Sources and References

1. al'iihkam fi 'usul al'ahkami, talifu: 'abu muhamad eali bin 'ahmad bin saeid bin hazm al'andalusi alqurtubii alzaahirii (almutawafaa: 456hi), tahqiqu: alshaykh 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: dar alafaq aljadidati, bayrut, bidun tarikhi.
2. msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, talif : 'ahmad bin hanbal 'abu eabdallah alshiybani, wal'ahadith mudhilat bi'ahkam shueayb al'arnawuwt ealayha,alnaashir : muasasat qurtibat - alqahiratu.
3. aljamie alsahih sunan altirmidhi; talif : muhamad bin eisaa 'abu eisaa altirmidhiu alsilmi; dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut; tahqiq : 'ahmad muhamad shakir wakhrun.
4. al'iislam eaqidat washarieat lilmarhum alshaykh /mahmud shaltut.
5. 'asma' allah alhusanaa; alraazi:abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (almutawafaa: 606h); dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut; altabeata: althaalithat - 1420 hi.
6. alaietiqad walhidayat 'iilaa sabil alrashad ealaa madhhab alsalaf wa'ashab alhadith; talifu: 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi (almutawafaa: 458h); tahqiqu: 'ahmad eisam alkatibi; dar alafaq aljadidat - bayrut; altabeatu: al'uwlaa; 1401h.
7. badayie alfawayidi; talifu: muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi); dar alkitaab alearabi, bayrut, lubnan.
8. tafsir alquran aleazimi; talifu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasriu thuma aldimashqiu (almutawafaa: 774hi); tahqiqu: sami bin muhamad salamata; dar tiibat lilnashr waltawziei; altabeati: althaaniat 1420h - 1999 mi.
9. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili, talifu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmadu, alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538h), alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut,

altabeatu: althaalithat - 1407 hu.
10. mafatih alghayb = altafsir alkabira, talifu: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (almutawafaa: 606h), alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii, altabeati: althaalithat - 1420 hi.
11. 'ahkam alqurani, talifu: eali bin muhamad bin eulay, 'abu alhasan altabari, almulaqab bieimad aldiyn, almaeruf bialkia alharasii alshaafieii (almutawafaa: 504hu), tahqiqu: musaa muhamad eali waeizat eabd eatit,alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeat althaaniat 1405 hu.
12. msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, talif : 'ahmad bin hanbal 'abu eabdallah alshiybani, wal'ahadith mudhilat bi'ahkam shueayb al'arnawuwt ealayha,alnaashir : muasasat qurtibat - alqahiratu.
13. alimustadrak ealaa alsahihayni, talifu: 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin nueym bin alhakam aldabiu altahmaniu alnaysaburiu almaeruf biaibn albaye (almutawafaa: 405hi), tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata,alnaashar: dar alkutub aleilmiat - bayrutu,alitabeatu: al'uwlaa, 1411 - 1990m.
14. alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, talifu: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybani aljazari aibn al'athir (almutawafaa: 606hi), tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi - mahmud muhamad altanahi, alnaashiru: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m.
15. fath albari sharh sahih albukhari, talifu: 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleasqalaniu alshaafieii, alnaashir: dar almaerifat - bayrut, 1379h..
16. ktab mae al'iinsan fi alharb walsalam da/ fathi ridwan.
17. alfayiq fi gharayb alhadith wal'athra, talifu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538hi), tahqiqu: eali muhamad albijawi -

muhamad 'abu alfadl 'iibrahim,alnaashar: dar almaerifat - lubnan,alitabeati: althaaniati.

18. mukhtasar tarikh dimashq liaibn easakr,talif: muhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur alainsari alrrwyfeaa al'iifriqiu (almutawafaa: 711hi),tahqiqu: ruhiat alnahas, riad eabd alhamid muradi, muhamad mutiea, dar alnashra: dar alfikr liltibaeat waltawzie walnashri, dimashq - surya,alitabeatu: al'uwlaa, 1402 hi - 1984m.
19. maejam maqayis allughati, talifu: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn (almutawafaa: 395hi), tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, eam alnashri: 1399h - 1979m.
20. mujmal allughat liabn fars, talifi: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwini alraazi, 'abu alhusayn (almutawafaa: 395hi), dirasat watahqiqu: zuhayr eabd almuhsin sultan, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeat althaaniat - 1406 hi - 1986 mi.
21. almaqsid al'asnaa fi sharh maeani 'asma' allah alhusnaa; talifu: 'abu hamid muhamad bin muhamad alghazali altuwsi (almutawafaa: 505hi); tahqiqu: basaam eabd alwahaab aljabi; aljafan waljabii - qubrus; altabeatu: al'uwlaa, 1407 - 1987m.
22. nadarat alnaeim fi makarim 'akhlaq alrasul alkarim - salaa allah ealayh wasalama; talif : eadad min almukhtasiyn bi'iishraf alshaykhi/ salih bin eabd allah bin hamid 'iimam wakhatib alharam almaki; dar alwasilat lilnashr waltawziei, jidat; altabeat : alraabieati.
23. alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, talifu: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybani aljazari aibn al'athir (almutawafaa: 606hi), tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi - mahmud muhamad altanahi, alnaashiru: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m.